ولي سلطنة حلب بعد أبيه إلى أن مات بها وولي بعده ابنه ألب رسلان الأخرس وله ست عشرة سنة . ومن رضوان أخذت الفرنج أنطاكية سنة اثنتين وتسعين . وكان سيء السيرة . وتوفي رضوان سنة سبع وخمس مائة وكان قد ملك حلب سنة ثمان وثمانين وأربع مائة .

وكان المستولي على أمره جناح الدولة حسين ثم فارقه أبا طالب وبهرام وقتل خواص أبيه واحداً بعد واحد . وكان ظالماً بخيلاً قبيح السيرة ليس في قلبه رحمة ولا شفقة على المسلمين وكان الفرنج يغارون ويسبون من باب حلب ولا يخرج إليهم .

فمرض أمراضاً مزمنة ورأى العبر في نفسه . وخلف في خزانته من العين والعروض والأواني ما تقديره ست مائة ألف دينار .

وكان أولاً بدمشق عند توجه أبيه إلى الري فاستدعاه فتوجه إليه كان بالأنبار بلغته قتلته فرجع إلى حلب فتسلمها من الوزير أبي القاسم .

الحلاوي الدمشقي .

رضوان بن عمر بن علي أبو الحياء الحلاوي الدمشقي . نقلت من خط الحافظ اليغموري قال : أنشدني أبو الحياء لنفسه : من الخفيف .

من عذيري من المدام وما قد ... أظهرته لأهلها من كنوز .

أعدمتني من كل مالي وحالي ... وتبدت في حلة الإبريز .

خدعتني بلطف كيد ومكر ... وقديماً سمعت كيد العجوز .

أبو النعيم المالقي .

رضوان بن خالد أبو النعيم المالقي . ذكره ابن سعيد قال : لقيته بمالقة يهيم من الغرام في كل واد واغتنمت في صحبته بها أياماً هي جمع وأعياد . وقال : توفي C سنة خمس وثلاثين وست مائة .

ومن شعره : من السريع .

لما تبدى قلت ماذا بشر ... ولا حوى بعض حلاه القمر .

من أين للبدر الذي حازه ... من ذلك الدل وذاك الخفر .

وقامة الغصن وردف النقا ... وناظر الظبي إذا ما نظر .

ونكهة الروض إذا ما سرت ... فيه الصبا غب نزول المطر .

هذا لعمري بعض ما حازه ... وما اختفى أحسن من ما ظهر .

لام عليه عاذل ظالم ... ولو رأى بعض حلاه عذر .

وأنكر المحمي من أدمعي ... وهو لناء من ضلوعي شرر .

أبو عمرو المالقي الكاتب .

رضي بن رضا أبو عمرو الكاتب من أهل مالقة . أنشد لبعضهم هذه القطعة وهي : من المتقارب .

أرادوا بعادي فأدنيتم ... فقالوا عجيب عجيب عجيب .

فأهملت دمعي على وجنتي ... فقالوا مريب مريب مريب .

فناديت في الحي يا غربتي ... فقالوا غريب غريب غريب .

فقلت متى الوصل يا سادتي ... فقالوا قريب قريب قريب .

فسلمت تسليم صب بهم ... فقالوا حبيب حبيب حبيب .

واستغربت بمالقة فصنع في ذلك مقامة تدل على مكانه من الأدب وقال يعارضها : .

نسبت بها في الهوى معلناً ... بذكرى فقالوا نسيب نسيب .

وأغربت في حبها طالباً ... رضاها فقالوا غريب غريب .

أهاب التصابي فلبيته ... وهبت فقالوا مهيب مهيب .

وكم قد كذبت فلم أنخدع ... لقيل فقالت كذيب كذيب .

أرابو وإني لذو إربة ... وأرب فقالت أريب أريب .

عسى وطن سمعت منشداً ... يقول فقالت حبيب حبيب .

وله أيضاً : من المتقارب .

ولما التقينا نسيت النسيب ... فقالت نسيب نسي بي نسيبا .

وحققت أني مغرى بها ... فقالت غريب غري بي غريبا .

كنت عن محب بغير اسمه ... فقالت منيب مني بي منيبا .

قلت : ليس في هذه الأبيات غريب معنى ولا كبيرة أمر . نعم هذه الثلاثة أبيات التي جاءت آخراً فإن ألفاظها تكررت باختلاف المعاني . وكذا قوله في التي قبلها كذيب كذيب فإن الكاف الثانية كاف التشبيه .

ومن شعر رضي المذكور قوله : من المتقارب .

بكيت بدمع كذوب العقيق ... غراماً وشوقاً لوادي العقيق .

وبيت عتيق ثوى تربه ... محمد المصطفى أو عتيق .

ف ترب كمسك سحيق ... عداني عنه مكان سحيق .

بودي لو سرت سير العنيق ... أجوب إلى البيت نيقا فنيق